اصيلة . هكذا علّم التاريخ وأثبت اختبار الشعوب . فالقوة العارية الغاشمة كثيراً ما طغت في حياة الامم ، ولكن الى حين . والثورات التي نشدت الاستيلاء على السلطة فحسب ، لم تؤدِ الى غير الاضطراب والهـدم . اما الثورات الحقيقية ، الثورات البانيـــة المجددة ، فقد كانت تدعمها المبادىء ، وتسيرها الاحلام الجميلة والمثل العليـــا الساطية على أذهان القادة ، المحركة لنفوس الشعب .

فلا يضير جهادنا في فلسطين إذن ان يصدر عن مبـادىء صحيحة ، ولا يضير انقلابنـا القومي المنشود ان تدعو اليه عقيدة سليمة وترسمه احلام صادقة ومثل عليا مبدعـة . انما الضير كل الضير ان نعتقد ان هذه او تلك قادرة على حفظ كياننا وتأمين تقدمنا ، اذا نحن لم نعقل جملنـــا ، ونحزم أمرنا ، ونعد لغدنا ما استطعنا من قوة .

وليست هذه القوة المنشودة في المال والسلاح والوسائل المادية وحدهـــا . وانما هي ايضاً في عمق الايمان ، وشدة الولاء ، والاستعداد للتضحية ، والثبات في وجـــه التثبيط والاغراء . هي في قوة الخلق ، ومتانة العصب ، وسلامة النفس . هي في اتفاق الرأي ، واتحاد العمل ، وانصباب الجهد في السبيل المؤدية للغاية .

هـــذه القوة ، الخلقية الروحية ، الضرورية للنضال لا تتأتى للمرء أو للشعب اذا لم يتبين المبادىء التي يرتكز عليها نضاله ، والغايات التي يسعى الى تحقيقها ، وقيمة هذه الغايات